



فلسطين اليوم

مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5582

التاريخ : الثلاثاء 2021/7/13

الفبر الرئيسي



"الأخبار": تطورات إيجابية بشأن
صفقة تبادل الأسرى بين
المقاومة والعدو

... ص 3

أبرز العناوين



لاييد للاتحاد الأوروبي: لا "إمكانية" لـ"حلّ الدولتين"
اشتية: خصم 597 مليون شيقل يضع السلطة في موقف مالي صعب
الاحتلال يعلن رزمة "تسهيلات" للقطاع "مشروطة بالحفاظ على الاستقرار الأمني"
نائب رئيس الأركان الإسرائيلي يحذّر من تراجع القدرات العسكرية القتالية في الجيش
وفاة حنا عيسى أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. اشتية: خصم 597 مليون شيقل يضع السلطة في موقف مالي صعب
4	3. خبير فلسطيني: سيف القرصنة الإسرائيلية منذ عام 2013 والسلطة لم تقم بحلول ناجعة
5	4. "الخارجية الفلسطينية" تنتقد الدول التي تتغنى بحقوق الإنسان وتتغاضى عن جرائم الاحتلال
5	5. وزارة الثقافة الفلسطينية تمنح الروائي المصري بهاء طاهر "درع غسان كنفاني"
5	6. الحلو لـ"وفا": تعديل قانون التقاعد ينهي أنظمة التقاعد السابقة ولن يمس بأي حقوق
<u>المقاومة:</u>	
6	7. الاحتلال يعن رزمة "تسهيلات" للقطاع "مشروطة بالحفاظ على الاستقرار الأمني"
6	8. الاحتلال يرفض الإفراج عن خالدة جرار لتوديع ابنتها والمشاركة بتشجيع جثمانها
6	9. الجبهة الشعبية تطلق حملة دولية للمطالبة في الإفراج عن جرار
7	10. الجهاد: وقف اقتحامات المدن لا يكون بالتفاوض والاستجداء
7	11. غزة: حماس تنظم وقفة رفضا للاعتقال الإداري في سجون الاحتلال الإسرائيلي
7	12. استهداف حافلة للمستوطنين وإعطاب آلية للاحتلال في نابلس
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
8	13. نائب رئيس الأركان الإسرائيلي يحذر من تراجع القدرات العسكرية القتالية في الجيش
8	14. لايبدا للاتحاد الأوروبي: لا "إمكانية" لـ"حلّ الدولتين"
9	15. تسوية الخلاف بين الحكومة و"الحركة الإسلامية" .. نتناهو يتهم بنيت بالرضوخ
9	16. تحريض ضد عضو الكنيست ابتسام مراعاة بعد تأييدها لحملة المساندة لجرار
9	17. هآرتس: وزارة الدفاع الإسرائيلية متورطة في شراء الأراضي بالصفة لصالح المستوطنين
10	18. الشبابك" يعتقل رجل أعمال من النقب بتهمة نقل معلومات إلى إيران
10	19. "القبة الحديدية" .. "كذبة كبرى" صنعتها "إسرائيل" وهزمتها صواريخ المقاومة
11	20. وزارة الصحة الإسرائيلية: انتشار كورونا حاليا يعني أن الوضع ليس تحت السيطرة
<u>الأرض، الشعب:</u>	
11	21. الاحتلال يواصل انتهاكاته: إصابات بالرصاص الحي واعتقالات واقتحام للأقصى
12	22. وفاة حنا عيسى أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
12	23. لجنة حكومية: 479 مليون دولار إجمالي خسائر العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة

12	24. الاحتلال يستولي على 1,500 دونم بالأغوار وتحويلها لمحميات طبيعية
13	25. بؤرة استيطانية جديدة على أراضي جالود واعتداءات في بورين وجبع والظاهرية
13	26. هدم منشآت تجارية وزراعية بسلفيت والأغوار
13	27. الاحتلال ينهي الحبس المنزلي بحق عالم الفيزياء الفلسطيني عماد البرغوثي
	عربي، إسلامي:
14	28. أردوغان: حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يخدم علاقات أنقرة و"تل أبيب"
14	29. العمادي في غزة: قطر تبذل جهوداً لضمان عدم تجدد جولة التصعيد
14	30. أول مباراة كرة قدم بين فريقين إماراتي وإسرائيلي
	دولي:
15	31. الاتحاد الأوروبي يؤكد أهمية حل الدولتين للصراع الفلسطيني الإسرائيلي
15	32. رئيس نادي برشلونة: النادي لم يؤكد إقامة أي مباراة ودية لفريق كرة القدم الأول في القدس
	حوارات ومقالات:
15	33. المقاومة والسلطة والاحتلال وشعار "ارحل"... هاني المصري
20	34. على أبواب الحرب الكبرى... إبراهيم الأمين
25	35. بايدن يتخلى عن الشرق الأوسط... رون بن يشاي
28	كاريكاتير:

1. "الأخبار": تطورات إيجابية بشأن صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة والعدو

غزة-رجب المدهون: علمت «الأخبار»، من مصادر مطلعة، أن المصريين أبلغوا الفصائل الفلسطينية بنية الجانب الإسرائيلي إعادة الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في القطاع إلى ما قبل المعركة الأخيرة، بشكل تدريجي. بالتوازي مع ذلك، تشهد المباحثات في شأن صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة والعدو تطورات إيجابية، في ظل اقتراب تنفيذ المرحلة الأولى منها، والمتمثلة في تقديم معلومات عن مصير الجنود الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح الأسيرات في سجون الاحتلال. ويرى المصريون أن تنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة كفيل بإخراج الحكومة الإسرائيلية من حرج اشتراطها

ربط إعمار غزة ورفع الإجراءات المشددة عن القطاع، بملف التبادل. وترفض المقاومة الفلسطينية ربط الملفين أحدهما بالآخر، مصرّة على إجراء مفاوضات عبر وفدين منفصلين، الأول يتعلّق دوره بوقف إطلاق النار والوضع الإنساني، والثاني عسكري - سياسي تتمحور مهمته حول صفقة التبادل.

الاخبار، بيروت، 2021/7/13

2. اشتية: خصم 597 مليون شيقل يضع السلطة في موقف مالي صعب

رام الله: ام الله- "الأيام": قال رئيس الوزراء محمد اشتية إن قرار الحكومة الإسرائيلية خصم 597 مليون شيقل من أموال المقاصة "إجراء غير قانوني يضعنا في موقف مالي صعب". وأضاف خلال مستهل الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء إن الإجراء "يتنافى مع الاتفاقيات الموقعة، ويشكل انتهاكاً للقوانين الدولية"، مطالباً دول العالم بالتدخل "لوقف هذه الاقتطاعات الجائرة". وأضاف: "إن مجموع ما خصمته إسرائيل بسبب التزامنا تجاه الأسرى والشهداء منذ عام 2019 وحتى اليوم حوالي 851 مليون شيقل، والآن سيتم اقتطاع 51 مليون شيقل شهرياً".

وحذر رئيس الوزراء من التداعيات الصعبة لهذا القرار على الخزينة العامة "خاصة وأن أموال المانحين لم يصرف منها شيء هذا العام، ونحن مستمرين في تمويل قطاع غزة والقدس والمنطقة (ج) التزاماً منا تجاه أهلنا وحفاظاً على مشروعنا الوطني ودولتنا فلسطين". مشيراً إلى أن الحكومة مضطرة للاقتراض من البنوك من أجل الإيفاء بالتزاماتها، معتبراً ذلك وضعاً غير طبيعي وغير مستدام.

الأيام، رام الله، 2021/7/13

3. خبير فلسطيني: سيف القرصنة الإسرائيلية منذ عام 2013 والسلطة لم تقم بحلول ناجعة

رام الله-سعيد أبو معلا: قال الخبير الاقتصادي محمد عبد الله إن "السلطة الفلسطينية تأقلمت على الخصومات الإسرائيلية الشهرية من أموال المقاصة الفلسطينية ومقدارها 50 - 60 مليون شيقل شهرياً (600 مليون شيقل سنوياً)، لكنه في الوقت نفسه أكد على أن عملية الخصومات الشهرية ستعزز من ضعف الحكومة الفلسطينية في الإيفاء بالتزاماتها المالية في ضوء توقف الدعم والتمويل والمنح العربية والدولية. واعتبر عبد الله أن السبب الرئيسي في مواجهة السلطة الفلسطينية لمشكلة مالية مرتبطة بقدرتها على الإيفاء بالتزاماتها المالية (على شكل رواتب) مرتبط أساساً بتوقف

المانحين العرب والدوليين، مشيراً إلى أن نسبة ما تخصصه إسرائيل شهرياً لا يتجاوز 6-7 % من أموال المقاصة الفلسطينية.

القدس العربي، لندن، 2021/7/12

4. "الخارجية الفلسطينية" تنتقد الدول التي تتغنى بحقوق الإنسان وتتغاضى عن جرائم الاحتلال

غزة- "القدس العربي": قالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن الدول التي لا تنتقد وتدّين جرائم الاحتلال بحق الشعب والأرض الفلسطينية، لا مصداقية لحديثها عن حقوق الإنسان. وأكدت الوزارة التي انتقدت الصمت الدولي على جرائم إسرائيل، أن سلطات الاحتلال تستغل "حالة الخمول وعدم الاكتراث" التي تهيمن على المجتمع الدولي. وانتقدت الخارجية الفلسطينية الدول التي تتغنى بحقوق الإنسان، وتتشدد حرصها على تحقيق السلام على أساس "حل الدولتين"، ومبدأ الأرض مقابل السلام، في وقت تتغاضى فيه عن جرائم الاحتلال، وانتهاكاته وإجراءاته اليومية، وتحجم عن توجيه أي انتقاد أو إدانة لتلك الجرائم والانتهاكات.

القدس العربي، لندن، 2021/7/12

5. وزارة الثقافة الفلسطينية تمنح الروائي المصري بهاء طاهر "درع غسان كنفاني"

رام الله: منحت وزارة الثقافة الفلسطينية الروائي المصري بهاء طاهر، «درع غسان كنفاني للرواية العربية»؛ «تقديراً لدوره في تاريخ الرواية العربية وتطورها وأثره وإرثه الواضح في إغنائها وتطورها وتقدمها».

الشرق الأوسط، لندن، 2021/7/12

6. الحلو لـ"وفا": تعديل قانون التقاعد ينهي أنظمة التقاعد السابقة ولن يمس بأي حقوق

رام الله-أسيل الأخرس: قال رئيس هيئة التقاعد ماجد الحلو "إن قرار بقانون رقم (29) لسنة 2018 بتعديل قانون التقاعد العام رقم (7) لسنة 2005 وتعديلاته الخاصة برفع نسبة التقاعد ليصبح 80% لجميع الموظفين العموميين والمؤسسات سينهي أنظمة التقاعد السابقة كافة، مع حفظ كافة حقوق الذين خضعوا لها، ما يجعل منه قانوناً عصرية وحديثاً".

وأوضح الحلو في اتصال هاتفي مع "وفا"، أن تطبيق هذا التعديل سيصبح سارياً على كافة العاملين اعتباراً من الأول من أيلول/سبتمبر المقبل، وقد جاء ضمن تعديلات القانون في العام 2018، التي عدلت بموجبها النسبة إلى 80%، مع احتساب التقاعد على المعادلتين القديمة والجديدة.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2021/7/12

7. الاحتلال يعلن رزمة "تسهيلات" للقطاع "مشروطة بالحفاظ على الاستقرار الأمني"

خليل الشيخ: بدأت سلطات الاحتلال بتطبيق سلسلة من الإجراءات الجديدة تتعلق بتخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة أمس. وأعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال عن سلسلة مما سماها التسهيلات التي سيتم اتخاذها عند معبري "إيرز" بيت حانون وكرم أبو سالم وتوسيع مساحات الصيد والسماح باستيراد مواد طبية وأخرى خاصة تتعلق بالصيد، ومواد خام للصناعة والنسيج، من إسرائيل إلى قطاع غزة، كما سمحت سلطات الاحتلال بتصدير منتجات زراعية وملبوسات من القطاع إلى إسرائيل. وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال، إنه في أعقاب الهدوء الأمني السائد في الفترة الأخيرة، وعقب تقييم الوضع الأمني العام ومصادقة المستوى السياسي، تقرر تطبيق سلسلة من التسهيلات على سكان القطاع، لافتاً إلى أن هذه التسهيلات مشروطة بالحفاظ على الاستقرار الأمني.

الأيام، رام الله، 2021/7/13

8. الاحتلال يرفض الإفراج عن خالدة جرار لتوديع ابنتها والمشاركة بتشجيع جثمانها

رام الله - "الأيام": رفضت سلطات الاحتلال، أمس، الإفراج عن الأسيرة خالدة جرار لتمكينها من إلقاء نظرة الوداع الأخيرة على ابنتها سهى، وقمعت وقفة مطالبة بالإفراج عنها، على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها القيادة والمؤسسات الحقوقية والإنسانية، في الوقت الذي أعلنت فيه عائلتها أنها ستشيع جثمان الفقيدة عقب صلاة الظهر اليوم. فقد أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين في بيان مقتضب، مساء أمس، أن إدارة سجون الاحتلال رفضت السماح لجرار بإلقاء النظرة الأخيرة على ابنتها التي توفيت، أول من أمس، إثر نوبة قلبية حادة.

الأيام، رام الله، 2021/7/13

9. الجبهة الشعبية تطلق حملة دولية للمطالبة في الإفراج عن جرار

أطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حملة دولية ومحلية لتشكيل الضغط اللازم على إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي لإطلاق سراح النائبة في المجلس التشريعي خالدة جرار في أقرب موعد حتى

يتسنى لها وداع ابنتها، وممارسة أبسط حقوقها الإنسانية. وقالت الجبهة في بيان لها، الاثنين: "بدلاً من أن نسلم بأن المناضلة القيادية خالدة جرار لن تودّع ابنتها سهى، والتي أعلن عن وفاتها مساء أمس، لنعمل محلياً ودولياً، وجرار مناضلة فلسطينية، معتقلة على خلفية نشاطها السياسي الوطني، ولها الحق في أن تشارك في مراسم تشييع جثمان ابنتها".

فلسطين أون لاين، 2021/7/12

10. الجهاد: وقف اقتحامات المدن لا يكون بالتفاوض والاستجداء

غزة: أكدت حركة الجهاد، أن واجب المقاومين وكل من يحمل السلاح هو مواجهة هذا العدو، وأن وقف اقتحام المدن والقرى والمخيمات في الضفة لا يتم عبر الاستجداء والتفاوض. وقال الناطق باسم حركة الجهاد طارق سلمي: "إن واجب المقاومين وكل من يحمل السلاح هو مواجهة هذا العدو، وإن وقف اقتحام المدن والقرى والمخيمات في الضفة لا يتم عبر الاستجداء والتفاوض، وإنما بالمواجهة والقوة، فهما السبيل الوحيد لردع الاحتلال".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/7/12

11. غزة: حماس تنظم وقفة رفضاً للاعتقال الإداري في سجون الاحتلال الإسرائيلي

غزة: شارك العشرات من الفلسطينيين في قطاع غزة، الإثنين، في وقفة، رفضاً لسياسة الاعتقال الإداري، التي تفرضها "إسرائيل" على معتقلين فلسطينيين. ورفع المشاركون في الوقفة، التي نظمتها حركة "حماس"، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة، لافتات كُتب على بعضها "ترفض الاعتقال الإداري"، و"تطالب المجتمع الدولي بالإفراج عن أسرانا". وقال إياد أبو فنون، في كلمة باسم حركة "حماس"، ألقاها على هامش الوقفة "إن الاعتقال الإداري والتتكيل بالأسرى أمر غير قانوني". بدوره، قال محمد الغول، القيادي في حركة "حماس"، إن "الاعتقال الإداري سياسة مرفوضة قانونياً ودولياً، وتشكل أكبر جريمة تمييز عنصري تمارسها إسرائيل".

قدس برس، 2021/7/12

12. استهداف حافلة للمستوطنين وإعطاب آلية للاحتلال في نابلس

نابلس: تمكن شبان فلسطينيون -مساء الأحد- من استهداف حافلة للمستوطنين بالزجاجات الحارقة غرب نابلس وإعطاب جيب عسكري للاحتلال جنوب المدينة. وذكرت وسائل إعلام عبرية أن حافلة

للمستوطنين تعرضت لخمس زجاجات حارقة ألقاها شبان بالقرب من مستوطنة شافي شمرون المقامة على أراضي بلدة دير شرف إلى الغرب من مدينة نابلس. وأفاد شهود عيان أن قوات كبيرة من جيش الاحتلال انتشرت في المكان، وشرعت بأعمال البحث والتفتيش في محاولة منها للوصول إلى الشبان الذين نفذوا عملية إلقاء الزجاجات الحارقة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/7/12

13. نائب رئيس الأركان الإسرائيلي يحذر من تراجع القدرات العسكرية القتالية في الجيش

تل أبيب: حذر نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، اللواء إيلي زامير، من تراجع القدرات العسكرية القتالية في الجيش جراء تقليص حجم الجيش والاعتماد الزائد على التكنولوجيا. وقال إن الجيش يحتاج إلى طفرة فورية لتصحيح هذا الوضع، لأنه لا يساعد على مواجهة خطر حرب مع عدة جبهات في آن. وكان زامير يتكلم خلال حفل استبداله باللواء هيرتسي هليفي في منصب نائب رئيس الأركان، وقال إن «من الممكن أن تجد إسرائيل نفسها أمام معركة حربية طويلة متعددة الجبهات مترافقة مع تحديات محلية داخلية، وفي حالة كهذه ليس هناك مفر من حسم المعركة لصالحها. ومن أجل الحسم تحتاج إلى قوة حسم وطول نفس وإدارة قوية للمعارك». وأضاف: «أنا أعتقد أننا اليوم نمتلك الحد الأدنى مما يتطلب هذا التحدي، مقارنة مع السنوات الماضية. ويجب عدم الاكتفاء بالتفوق التكنولوجي الإسرائيلي. بل يجب أن يكون هناك خليط من القدرات التكنولوجية وحجم قوات ملائم وتدريبات مناسبة». وقد تم تفسير أقواله على أنها انتقاد للوضع القائم وتحذير للمستقبل.

الشرق الأوسط، لندن، 2021/7/13

14. لايبيد للاتحاد الأوروبي: لا "إمكانية" لـ"حلّ الدولتين"

قال وزير خارجية كيان العدو، يائير لايبيد، اليوم [أمس]، لنظرائه في الاتحاد الأوروبي، إن «إسرائيل ستفعل ما هو ضروري للدفاع عن نفسها»، لافتاً إلى أنه لا «إمكانية» في الوقت الحالي، لـ"حلّ الدولتين». جاء ذلك خلال محادثات غير رسمية أجراها لايبيد، تصدرت اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل. وتطرّق لايبيد خلال حديثه عن «أمن إسرائيل»، قائلاً: «ستفعل إسرائيل كل ما يتوجّب فعله للدفاع عن نفسها (...) منزلي (دولتي) يتعرّض للهجوم». وقال لايبيد: «ليس سرّاً أنني أؤيد حلّ الدولتين»، مضيفاً: «للأسف هذا غير ممكن حالياً». وأضاف: «لا يمكن أن يُطلب منا بناء تهديد آخر على حياتنا بأيدينا».

الأخبار، بيروت، 2021/7/12

15. تسوية الخلاف بين الحكومة و"الحركة الإسلامية".. نتتياهو يتهم بنيت بالرضوخ

تل أبيب-نظير مجلي: في أعقاب تجاوب الحكومة الإسرائيلية مع مطالب الحركة الإسلامية الشريكة في الائتلاف، وتسوية الخلافات معها بشكل سريع ودي، خرج نواب المعارضة اليمينية، بقيادة رئيس الليكود بنيامين نتتياهو، بهجوم شديد على رئيس الوزراء نفتالي بنيت، واتهموه بـ«الرضوخ لعملية الابتزاز التي قامت بها هذه الحركة». وقال نتتياهو، خلال كلمة له أمام اجتماع كتلة الليكود في الكنيسة أمس (الاثنين)، إن «بنيت سارع إلى إرضاء الحركة الإسلامية لأنه عديم المبدئية فاقده القيم». وأضاف: «لو طلب منصور عباس (رئيس كتلة الحركة الإسلامية) من بنيت أن يقف على ساق واحدة في الشارع، فإنه سيفعل ذلك. بنيت رئيس وزراء ضعيف وجد نفسه في منصب قمة الهرم السياسي؛ إنه في الواقع رئيس وزراء دمية، ولكي يبقى في منصبه يجعل الحكومة حكومة لدولة فلسطينية إسرائيلية».

وكانت الحركة الإسلامية قد أعلنت، الأحد، عن وقف تأييدها للحكومة، والامتناع عن التصويت على أي قانون أو قرار برلماني تطرحه، احتجاجاً على تأخير تنفيذ بنود في الاتفاق معها تتعلق بقضايا المواطنين العرب في إسرائيل عموماً، وسكان النقب بشكل خاص.

الشرق الأوسط، لندن، 2021/7/13

16. تحريض ضد عضو الكنيست ابتسام مراعاة بعد تأييدها للحملة المساندة لجرار

ترجمة خاصة: حرضت وسائل إعلام عبرية محسوبة على اليمين، الاثنين، ضد عضو الكنيست عن حزب العمل ابتسام مراعاة بعد أن طالبت بالسماح للأسيرة المناضلة خالدة جرار بتوديع ابنتها التي توفيت أمس في رام الله. واعتبرت تلك الوسائل الإعلامية بأن هذه المطالبة بمثابة تضامن مع "إرهابية" في إشارة لجرار المعتقلة منذ أكتوبر/ تشرين أول 2019، ونقضي حكماً بالسجن لمدة عامين.

القدس، القدس، 2021/7/12

17. هآرتس: وزارة الدفاع الإسرائيلية متورطة في شراء الأراضي بالضفة لصالح المستوطنين

بلال ضاهر: سعت وزارة الأمن الإسرائيلية، من خلال "كيرن كيمت لسرائيل" (كاكال - الصندوق الدائم لإسرائيل) إلى شراء مئات الدونمات من الأراضي بملكية فلسطينية خاصة في الضفة الغربية، لصالح مستوطنين ليزرعونها في الوقت الذي منع فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي أصحاب الأراضي

من الدخول إليها، وفقا لوثائق كشفت عنها صحيفة "هآرتس"، الإثنتين. وأفادت الصحيفة بوجود صفقات سرية أخرى أجرتها شركة "هيمنوتا"، التابعة لـ"كيرن كيمت"، لشراء أراض في الضفة الغربية. وتم إخفاء هذه الصفقات عن مجلس إدارة "كيرن كيمت". وأشارت الصحيفة إلى أن الوثائق تظهر إبرام "هيمنوتا" صفقات كهذه، في العامين 2018 - 2019، وشراء عقارات لصالح مستوطنين استولوا عليها. كما تكشف الوثائق عن عمليات خداع متنوعة في إجراءات الشراء، بحيث "يوجد شك كبير على مصداقيتها"، وفقا للصحيفة. وتظهر هذه الوثائق في تقارير داخلية فقط.

عرب 48، 2021/7/12

18. الشاباك" يعتقل رجل أعمال من النقب بتهمة نقل معلومات إلى إيران

تل أبيب: قدمت النيابة العامة الإسرائيلية، إلى المحكمة المركزية في بئر السبع، أمس (الاثنين)، لائحة اتهام ضد رجل الأعمال العربي، يعقوب أبو القيعان، من بلدة حورة في الجنوب (النقب)، وجهت له فيها تهم «الاتصال بعميل أجنبي لإيران» و«نقل معلومات للعدو». وبحسب ما ورد في بيان لجهاز الأمن العام (الشاباك)، أمس، فإن أبو القيعان، هو المواطن الإسرائيلي الذي نُشر أنه اعتقل في العاشر من شهر يونيو (حزيران) الماضي، في قضية تجسس. وخلال التحقيق معه، اعترف أبو القيعان بأنه أجرى اتصالاً محظوراً مع مصدر لبناني - عراقي، ومن خلاله أيضاً أجرى اتصالات مع مصادر استخباراتية إيرانية، وقام بنقل معلومات أمنية حساسة لها. والطرف العراقي - اللبناني المقصود، حسب لائحة الاتهام، هو وكيل يعمل لصالح مخابرات إيران، يدعى حيدر المشهداني.

الشرق الأوسط، لندن، 2021/7/13

19. "القبة الحديدية" .. "كذبة كبرى" صنعتها "إسرائيل" وهزمتها صواريخ المقاومة

وصل مدى صواريخ المقاومة إلى مناطق بعيدة بحسب ما قاله الناطق العسكري لسرايا القدس، مؤكداً أن المقاومة تعرف متى تضرب وأين تضرب وكيف تضرب. صواريخ صنعت تحت الحصار والنار، ضربت العمق الإسرائيلي. وتابع برنامج "للقصة بقية" (12/7/2021) تفاصيل عمل القبة الحديدية، التي تقلل إسرائيل من فداحة مصابها وتقول إنها اعترضت أكثر من 90% من هذه الصواريخ، لكن البرنامج أورد شهادة حصرية لأحد مهندسي صناعة القبة الحديدية -والذي اشترط إخفاء معالم وجهه خشية تهديدات وصلته بالقتل- بأن القبة الحديدية الإسرائيلية هي كذبة كبيرة.

وأوضح المهندس الإسرائيلي -الذي تم إقصاؤه من فريق العمل بالقبة- أن إخفاقات عمل القبة الحديدية تعود بداياتها إلى العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2012، رغم أن القدرات الصاروخية للفصائل الفلسطينية كانت في أولى مراحل تطورها النوعي. وهو رأي أكده الخبير الأميركي ثيودور بوستول الذي كان أول من شكك في فاعلية القبة الحديدية عند أول اختبار ميداني لها منذ ما يقارب 10 سنوات.

ودعمت ما توصل إليه تحقيق بوستول وثائق صادرة عن الكونغرس الأميركي، قيمت أداء بطارية صواريخ الباتريوت الأميركية -التي تشبهها القبة الحديدية الإسرائيلية- في حرب الخليج، وخلصت إلى أن قدرتها على التصدي هي 25% فقط من صواريخ سكود، وأن الإدارة الأميركية ادعت فعالية عالية لتضليل الشعب الأميركي، وهو ما يراه بوستول يتكرر مع الترويج لفعالية القبة الحديدية. وفي تصريحات حصرية لبرنامج "لل قصة بقية"، كذّب الناطق العسكري باسم سرايا القدس أبو حمزة الادعاءات الخاصة باعتراض القبة الحديدية 90% من صواريخ المقاومة، وقال إنه أمر غير صحيح. من جهته، اعتبر الباحث والأستاذ في جامعة الدفاع الوطني الأميركية ديفيد دي روش أن القبة لا تتعامل مع كل الصواريخ الموجهة نحو إسرائيل، فهناك بعض الصواريخ لا يتم اختيار ردها، ولذلك رأى أن فعالية القبة تصل إلى 65%.

الجزيرة. نت، 2021/7/12

20. وزارة الصحة الإسرائيلية: انتشار كورونا حالياً يعني أن الوضع ليس تحت السيطرة

بلال ضاهر: قال مدير عام وزارة الصحة الإسرائيلية، بروفيسور نحمان أش، اليوم الإثنين، إنه لا يتوقع فرض قيود جديدة في الفترة المقبلة، في أعقاب تزايد الإصابات بفيروس كورونا في الفترة الأخيرة، وأن المجلس الوزاري المصغر لشؤون كورونا (كابينيت كورونا) لا يريد تقييد مجرى الحياة.

عرب 48، 2021/7/12

21. الاحتلال يواصل انتهاكاته: إصابات بالرصاص الحي واعتقالات واقتحام للأقصى

محافظات: واصل الاحتلال الإسرائيلي، الإثنين، انتهاكاته بحق أبناء شعبنا ومقدساتهم وممتلكاتهم، فأصاب ستة مواطنين بالرصاص الحي في جنين، وقمع وقفة احتجاجية أمام معتقل "عوفر"، واعتقل ستة مواطنين من جنين والخليل، وهدم منشآت في سلفيت، فيما واصل المستوطنون اقتحاماتهم للمسجد الأقصى.

واقترح مستوطنون المسجد الأقصى المبارك، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، ونفذوا جولات استنزافية في باحاته، وأدوا طقوسا تلمودية في المنطقة الشرقية.
وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2021/7/12

22. وفاة حنا عيسى أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

رام الله: توفي مساء الاثنين الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات حنا عيسى في مدينة رام الله، عن عمر ناهز الـ64 عامًا. ونعى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الراحل عيسى الذي كان عضوًا في المجلس الثوري لحركة "فتح".
والراحل حنا عيسى أستاذ وخبير في القانون الدولي، من مواليد قرية عين عريك (1957) في محافظة رام الله والبيرة، وحاصل على شهادة أستاذ (لقب برفسور) من معهد القانون الدولي سنة 1994، وله العديد من الكتب والمؤلفات منها كتاب "الشرق الأوسط والقانون الدولي" وكتاب "القانون الإداري".
وتبوأ الراحل مناصب عدة في السلطة كان أبرزها مدير عام وزارة العدل، ووكيل وزارة العدل المساعد، ووكيل الشؤون المسيحية المساعد في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إضافة لتمثيل دولة فلسطين في العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية. وبتاريخ 12 يناير 2012 أصدر عباس مرسومًا رئاسيًا بتعيينه أمينًا عامًا للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات.

قدس برس، 2021/7/12

23. لجنة حكومية: 479 مليون دولار إجمالي خسائر العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة

أعلنت اللجنة الحكومية العليا لإعمار غزة في قطاع غزة، اليوم [أمس]، الحصيلة النهائية لأضرار العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة. وقال وكيل الوزارة المهندس ناجي سرحان، إن «إجمالي الخسائر والأضرار بلغ 479 مليون دولار، موزعة على ثلاثة قطاعات؛ وهي: قطاع الإسكان والبنية التحتية وبلغت نسبة الأضرار المباشرة فيه 61% من مجمل الأضرار، وقطاع التنمية الاقتصادية وبلغت نسبة أضراره 33%، وقطاع التنمية الاجتماعية وبلغت نسبة أضراره 7%».

الأخبار، بيروت، 2021/7/12

24. الاحتلال يستولي على 1,500 دونم بالأغوار وتحويلها لمحميات طبيعية

الأغوار - "الأيام": قررت ما تسمى الإدارة المدنية الإسرائيلية أمس، تحويل مئات الدونمات الزراعية إلى محميات طبيعية في منطقة الأغوار. وقال معترز بشارات مسؤول ملف الاستيطان في الأغوار،

"إن هذا القرار صدر بشكل رسمي من ما تسمى بالادارة المدنية الإسرائيلية وهي اراض تقع ضمن حدود منطقة الفارسية وعين الحلوة في الأغوار" . و اضاف بشارات "إن المعلومات الأولية تشير إلى تحويل أكثر من 1,500 دونم من هذه الأراضي إلى محميات طبيعية ليلبغ عدد الأراضي التي تم تحويلها من قبل حكومة الاحتلال في الأغوار إلى محميات طبيعية حتى الآن 76,000 الف دونم من الأراضي".

الأيام، رام الله، 2021/7/13

25. بؤرة استيطانية جديدة على أراضي جالود واعتداءات في بورين وجبع والظاهرية

محافظات - "الأيام": صعد المستوطنون من اعتداءاتهم بحق المواطنين وممتلكاتهم وأقدموا، أمس، على إقامة بؤرة استيطانية على أراضي قرية جالود وواصلوا تجريف الأراضي في محيطها، وهاجموا منزلاً في قرية بورين، وحطموا 20 شجرة في محيطه، واقتحموا موقع "ترسلة" وسط ترديد الشعارات العنصرية، ونظموا مسيرة استفزازية على حاجز الظاهرية وأغلقوا الطريق في وجه المواطنين.

الأيام، رام الله، 2021/7/13

26. هدم منشآت تجارية وزراعية بسلفيت والأغوار

محمد وتد: هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الإثنين، خمس منشآت في قرية حارس غرب سلفيت ومنشأة زراعية وبركة مياه في الأغوار الشمالية. وباشرت سلطات الاحتلال بهدم المنشآت دون سابق إنذار. وأفاد رئيس مجلس قروي حارس عمر سمارة، أن سلطات الاحتلال هدمت ورشات حدادة ونجارة وتصليح سيارات، ومغسلة سيارات، ومحلا لبيع الخضار والفواكه على المفرق الغربي للقرية.

عرب 48، 2021/7/12

27. الاحتلال ينهي الحبس المنزلي بحق عالم الفيزياء الفلسطيني عماد البرغوثي

محمد وتد: أنهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الحبس المنزلي بحق البروفيسور عماد أحمد البرغوثي من رام الله، وذلك في أعقاب قرار صادر عن محكمة عوفر العسكرية التي عقدت الإثنين.

وذكرت سهير عساف، زوجة البروفيسور البرغوثي، أن محكمة عوفر العسكرية قررت الاكتفاء بالمدة التي قضاها البرغوثي في السجن وهي 10 شهور ونصف، وكذلك الاكتفاء بفترة حكم الحبس المنزلي وهي 42 يوماً.

عرب 48، 2021/7/12

28. أردوغان: حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يخدم علاقات أنقرة و"تل أبيب"

أنقرة: خلال اتصاله بالرئيس الإسرائيلي الجديد إسحاق هرتسوغ، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الاثنين، "إن إحرار أي تقدم لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يخدم علاقات تركيا وإسرائيل". وبحسب ما أوردته وكالة الأنباء التركية الرسمية، فقد هنا أردوغان، هرتسوغ بمنصبه الجديد، وأكد أن العلاقات التركية الإسرائيلية لها أهمية كبيرة لأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط.

قدس برس، 2021/7/12

29. العمادي في غزة: قطر تبذل جهوداً لضمان عدم تجدد جولة التصعيد

غزة: أكد رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة السفير محمد العمادي أن بلاده تبذل جهوداً كبيرة مع كل الأطراف لضمان تثبيت وقف إطلاق النار وعدم تجدد جولة التصعيد. وأضاف لدى لقائه رئيس حركة حماس يحيى السنوار في غزة أمس، حرص قطر على إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة لسكان قطاع غزة في أسرع وقت. وأكد على وقوف قطر بجوار أبناء الشعب الفلسطيني، واستمرار تقديم الدعم للفلسطينيين على كافة الأصعدة، والذي كان آخره إعلان أمير البلاد تقديم منحة مالية بقيمة 500 مليون دولار لإعادة إعمار غزة.

الأيام، رام الله، 2021/7/13

30. أول مباراة كرة قدم بين فريقين إماراتي وإسرائيلي

لندن: ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن فريق مكابي نتانيا الإسرائيلي واجه فريق حتا الإماراتي في مباراة ودية استمرت 45 دقيقة، على هامش نزول الفريقين في نفس الفندق بصربيا.

موقع "عربي 21"، 2021/7/12

31. الاتحاد الأوروبي يؤكد أهمية حل الدولتين للصراع الفلسطيني الإسرائيلي

بروكسل: في تصريحات صحفية أدلى بها، عقب اجتماع مجلس العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، أكد الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل على أهمية حل الدولتين للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، مبيناً أنه "لا يمكن تحقيق أمن إسرائيل سوى عبر حل الدولتين". فيما أوضح أنهم ينتظرون من "إسرائيل" تقديم وجهة نظر سياسية من أجل إنهاء الصراع القائم.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2021/7/13

32. رئيس نادي برشلونة: النادي لم يؤكد إقامة أي مباراة ودية لفريق كرة القدم الأول في القدس

القدس: أكد رئيس نادي برشلونة خوان لابورتا في رسالة بعث بها إلى رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، جبريل الرجوب، حول المباراة الودية المزمع عقدها بين الفريق الإسباني أمام نادي بيتار الإسرائيلي، على ملعب تيدي المقام على أنقاض قرية المالحة الفلسطينية المهجرة في القدس، "أن نادي برشلونة لم يعلن عن الأجددة الرياضية لما قبل الموسم الحالي من خلال قنواته الرسمية، لذلك لم يتواصل النادي ولم يؤكد إقامة أي مباراة ودية لفريق كرة القدم الأول في القدس". مؤكداً الالتزام بالحقوق والمبادئ الأساسية، ودفاعه الواضح عن حقوق وحريات كافة شعوب الأرض.

القدس، القدس، 2021/7/12

33. المقاومة والسلطة والاحتلال وشعار "ارحل"

هاني المصري

منذ جريمة قتل شهيد الرأي نزار بنات، تدور نقاشات حول الشعارات الصحيحة المفروض رفعها. وهل يتم الاكتفاء بتحقيق العدالة وإنزال العقوبة بالمسؤولين عن ارتكاب الجريمة، أم أن التراكمات التي حدثت، والأخطاء والخطايا التي ارتكبتها السلطة، وآخرها إلغاء الانتخابات، وقمع المتظاهرين الذي شمل الزوجات والأبناء والصحافيين والمحامين، وتعذيب العديد منهم بالضرب المبرح؛ تقتضي رفع شعارات "إسقاط النظام" و"ارحل" و"حل السلطة"، أو الأنسب الاكتفاء فقط بتحقيق العدالة وتحميل الحكومة والأجهزة الأمنية ومحافظ الخليل المسؤولية، وما يقتضيه ذلك من إقالة الحكومة؟ يستخدم أنصار شعارات إسقاط النظام والرحيل وحل السلطة، وما يقتضيه ذلك من تشجيع الصدام الداخلي، من أجل إثارة الناس ودفعهم للمشاركة ضد ما تقوم به السلطة على كل المستويات، لمنع أي إصلاح أو مشاركة سياسية، بما في ذلك منع مقاومة الاحتلال؛ كدليل على خطأ دعوات

الإصلاح والتغيير الممكن، ويزعمون أن مقاومة الاحتلال غير ممكنة من دون التصدي للسلطة وإسقاطها.

للتعرف إلى الموقف السليم، لا بد من النظر إلى تاريخ السلطة، فهي خاضت معركة النفق بُعيد تأسيسها، التي أدت إلى ارتقاء العديد من الشهداء من أفراد الأجهزة الأمنية، وسقوط عدد من القتلى من جنود الاحتلال، ثم استأنفت الأجهزة الأمنية التنسيق الأمني ضمن عملية سياسية توجد فيها التزامات متبادلة لم تلتزم قوات الاحتلال بمعظمها، إلى أن فجر الرئيس الشهيد القائد ياسر عرفات انتفاضة الأقصى ردًا على مؤامرة كامب ديفيد، التي ارتقى فيها آلاف الشهداء، وأضعافهم من الجرحى، وأضعاف أضعافهم من الأسرى والمعتقلين، وكان العديد العديد منهم من أفراد الأجهزة الأمنية، وهذا فتح الباب واسعًا لتغيير السلطة لو لم يتم الارتداد والعودة إلى بيت الطاعة (أوسلو).

وبعد اغتيال ياسر عرفات، دخلت السلطة مرحلة مختلفة نوعيًا عن السابق، إذ أبطت التزامها بالتزامات أوسلو، بما فيها التنسيق الأمني، رغم تخلي الحكومات الإسرائيلية عن العملية السياسية وأوسلو والتزاماتها فيه.

تنطلق السلطة في موقفها، ليس من الأوهام فقط حول "عملية السلام"، وإنما من الاعتقاد بأن وجود، ولو سراب عملية سياسية، يعطيها شرعية ما ومبررًا للبقاء، ومن قناعة بأن المقاومة المسلحة دمرت، وهي سبب هزيمتنا، وأن المقاومة الوحيدة المثمرة هي المقاومة السلمية التي بقيت شعارًا لا ينفذ إلا بشكل محدود وموسمي وانتقائي، وكردة فعل أو خضوع للإرادة الشعبية التي تبادر دائمًا إلى المقاومة الفردية، أو ضمن هبات وموجات لا تنقطع دفاعًا عن الأرض والحقوق، لا سيما حق العودة، والقدس والمقدسات، ومن أجل إطلاق سراح الأسرى، ورفع الحصار عن قطاع غزة.

وإذا عدنا إلى السلطة والمقاومة، سنجد أن الشعب الفلسطيني في مرحلة تحرر وطني تقتضي مقاومة الاحتلال بكافة الأشكال، ضمن قرار وطني واستراتيجية وطنية، وتشكيل جبهة وطنية عريضة، وتناقضه الرئيسي كان ولا يزال مع الاحتلال الذي يستهدف الفلسطينيين جميعًا. أما الصراع مع السلطة فيبقى ثانويًا، فهي مع أنها تستمد أحد مصادر شرعيتها ووجودها من الاحتلال ومن مصادر شرعية خارجية، إلا أنها استمدت شرعيتها أيضًا من منظمة التحرير وتاريخها الكفاحي، خصوصًا تاريخ وتضحيات ونضال حركة فتح، ومن الانتخابات التشريعية والرئاسية التي جرت في أعوام 1996 و2005 و2006، ومن بقائها على درجة لا يمكن إنكارها من التناقض مع الاحتلال، فهي تتعاون معه وتلعب دور الوكيل من جهة، ولكنها تصطدم معه من جهة أخرى بأشكال من المقاومة الشعبية والمقاطعة، إلى المقاومة الدبلوماسية عبر الأمم المتحدة ووكالاتها، والحصول على عضو مراقب لدولة فلسطين، والانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية، وتقديم الادعاءات ضد جرائم

الاحتلال، والوقوف ضد صفقة ترامب نتياهو ومخططات الضم والتهويد، ورفض الخضوع التام فيما يتعلق برواتب الأسرى وأسر الشهداء.

ويضاف إلى ما سبق أن حركة فتح - التي تمنح أهم مصدر للشرعية للسلطة - قدّمت تاريخياً سيلاً لا ينقطع من الشهداء والتضحيات، بما في ذلك في المواجهات الأخيرة مع الاحتلال، إذ قدمت عشرات الشهداء في مختلف مواقع المواجهة، خلال الأشهر القليلة الماضية. وحتى أثناء قمع السلطة للمتظاهرين، ورغم زجّ حركة فتح في المواجهة، تتواصل المواجهات في بيتا والقدس ومختلف مناطق الضفة التي تلعب فيها "فتح" دوراً أساسياً.

ومن تاريخ السلطة، نجد أن قيود والتزامات السلطة لم تمنع فوز حركة حماس بعد قرارها المشاركة في السلطة، حيث حصلت على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي، وذلك بفضل المقاومة وردة فعل الشعب على فشل برنامج السلطة وأدائها، وقامت السلطة بتأجيل الانتخابات الأخيرة خشية من خسارتها، ما يعني أن الانتخابات كانت تحمل تغييراً مهماً، كما تدل العديد من المؤشرات.

إن تغيير السلطة لتصبح أداة في خدمة البرنامج الوطني لا يمكن أن يتم عن طريق السعي لإسقاطها أو حلها، وتغليب التناقض معها، لأن هذا سيؤدي إلى تعميق الانقسام والاستقطاب، وصبّ الزيت على نار التعصب الفصائلي، وسيفتح الطريق للفوضى والفلتان الأمني وتعددية السلطات. فيجب ألا ينسى أحد أن الشعب الفلسطيني يمر بمرحلة تحرر وطني، ولكن لديه في نفس الوقت سلطة لها جذور وبنية قوية ومدعومة من الاحتلال والوضعين الإقليمي والدولي، وباتت بعد الانقسام سلطتين متنازعتين لكل منهما مصادر قوة محلية وخارجية، وإذا غلّبت الصراعات الداخلية فلن يستفيد من ذلك أحد سوى الاحتلال.

فالحديث عن إسقاط النظام غير مفهوم ولا مقبول، كون السيادة في أيدي الاحتلال الذي لن يرضى - إلا مرغمًا - بسقوط السلطة أو حلها أو تغييرها.

لقد استفاد الاحتلال من تجربته الماضية، لذلك لن يعود إلى احتلال مباشر، كما يتصور البعض، إذا انهارت السلطة، بل سيساعد على نشوء سلطات متعددة، بذر ويذر بذورها منذ سنوات في الأرض الفلسطينية، تمامًا مثلما مهدّ الطريق للانقسام في قطاع غزة من خلال عدم تنسيق "انسحاب" قواته منه مع السلطة، فهو يخطط لإقامة إمارات في الضفة تضاف إلى إمارة غزة ضمن خطة شهيرة وضعها الباحث الصهيوني مردخاي كيدار.

هل يعني ما سبق التفاوضي عن فساد السلطة واستبدالها وقمعها وتبعيتها وتعاونها مع الاحتلال؟ لا طبعًا، ولكن الكفاح ضدها يجب ألا يكون الأولوية، ويجب أن يرى تناقضها مع الاحتلال، بدليل وقف تحويل أموال المقاصة المتكرر لإبقاء السلطة/تين ضعيفة في الضفة والقطاع، ويجب أن يكون

فقط عبر وسائل سلمية وجماهيرية وقانونية، وعبر الضغط من أجل إجراء الانتخابات على كل المستويات وفي كل القطاعات، وخصوصًا الانتخابات العامة (الرئاسة، المجلس التشريعي، المجلس الوطني)، وعن طريق بلورة جبهة وطنية عريضة تستند إلى برنامج وطني وديمقراطية توافقية، توفر أساسًا للتوافق الوطني الذي يعبر عن مختلف ألوان الطيف، وإن تعذر ذلك، يعبر عن الأغلبية، لا سيما إذا أصّر البعض على الخروج عن المصلحة الوطنية، ومواقف الإجماع الوطني، التي تستند إلى النضال لتحقيق أهداف الشعب في إنهاء الاحتلال وتحقيق السيادة والاستقلال الوطني والمساواة وحقوق العودة، على طريق إنجاز الحل النهائي الجذري بإقامة دولة ديمقراطية على أنقاض المشروع الاستعماري الاستيطاني.

السلطة الآن أمام اختبار مصيري نهائي: هل ستواصل طريقها وتصل إلى الارتقاء التام في خدمة الاحتلال، أم تكون جزءًا من عملية تهدف إلى تغيير السلطة ضمن معادلة شراكة وطنية؟ لست معجبًا برفع شعار "ارحل يا عباس"، مع أن من يطرحه محق تمامًا، فالرئيس في موقعه منذ أكثر من 16 عامًا، ولم يجر انتخابات، بل أجلها إلى أجل غير مسمى، ولم ينجح برنامجه السياسي، ولم ينجح في إنهاء الانقسام الذي وقع في عهده رغم مرور أكثر من 14 عامًا، وتجاوز قرارات مؤسسات المنظمة، وفرغ مؤسساتها، وتجاوز قرارات اجتماع الأمناء العامين فيما يتعلق بالعلاقة مع الاحتلال والاتفاقيات، وفيما يخص إجراء الانتخابات، وتغوّلت السلطة التنفيذية على مختلف السلطات، وعلى الحقوق والحريات، حتى باتت السلطة بيد شخص واحد، وتقترب أكثر إلى سلطة بوليسية من دون مشاركة ولا مساءلة ولا رقابة.

ولكن، لا يكفي أن تكون على حق ليكون ما تقوم به صحيحًا، بل تقتضي الحكمة والحكمة، أحيانًا، بالآلا تأخذ حقه، لأن الوقت غير مناسب والإصرار على أخذه سيؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، فكما قيل "من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه". فالحرص على تحقيق شعار "ارحل" أو استقالة الرئيس أو إقالته في وقت لا يريد الاستقالة و"فتح" والمؤسسات في السلطة والمنظمة لا تريد ولا تقدر إذا أرادت، وقد يؤدي الاستعجال إلى جعل هذا الهدف أبعد عن التحقيق.

كما أن التركيز على شعار "ارحل" و"إسقاط النظام" يجعل المسألة تبدو لا تتعلق بجريمة اغتيال نزار بنات، وإنما تستغل الجريمة لتحقيق مآرب أخرى، وهذا يعطي السلطة وأنصارها والمتريدين والخائفين من عدم الولوج في مرحلة عدم استقرار مادة للترويج للمؤامرة والأجندات الخارجية. فخوض المعركة وكأنها معركة فاصلة بطرح الإسقاط والرحيل وأنت غير قادر على حسمها، يعطي الخصم الداخلي إمكانية حسمها لصالحه.

هل يمكن إسقاط النظام ورحيل الرئيس من دون انتخابات، ومن دون توافق وطني؟ يجب تنظيم الثورة الشعبية ضد الاحتلال وليس ضد السلطة، فلا يكفي مئات المتظاهرين، ولا حتى الآلاف، مع أن الكثير منهم لا يوافق على شعار "ارحل" وغيره من الشعارات المتطرفة، أو ليس وقتها، خصوصاً في ظل تعقيد الوضع الفلسطيني وملابساته لدفع النظام إلى الرحيل، بل قد يؤدي ذلك إلى تقويته، لا سيما بعد أن أخذت الإدارة الأميركية سياسية دعم السلطة خشية من تقدم "حماس" لقيادة الفلسطينيين.

لقد كتبت منذ أشهر عدة أن ساعة التغيير دقت، سواء إذا جرت الانتخابات أو لم تجر، لأن الوضع بلغ من السوء إلى درجة لم يعد قابلاً للاستمرار، والشعب لم يعد قادراً على الاحتمال، ولكن لا يعني هذا أن التغيير سيحدث حتماً، أو على الأرجح، وخلال أيام أو أشهر، فحوامل التغيير في الاتجاه الصحيح لم تولد بعد، وكذلك الإرهاصات الموجودة لم تنتج بعد، ويجب الحرص على أن يأتي التغيير ليكون خطوة إلى الأمام، وبما يساعد الشعب الفلسطيني على تحقيق أهدافه وحقوقه الوطنية، لا أن يصب في الاتجاه المعاكس.

إن التغيير الممكن هو الذي يكون من خلال إعطاء الأولوية للمقاومة، وبعد ذلك الكفاح لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، عبر إعادة بناء وتغيير مؤسسات السلطة والمنظمة، على أساس المبادئ والمصالح وتوازن القوى، وبرنامج القواسم المشتركة وأسس الشراكة والتعددية، وأخذ العوامل المحيطة والمؤثرة والتطورات والتغييرات الحاصلة والمحتملة بالحسبان، لتضم مختلف ألوان الطيف السياسي والاجتماعي للشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه، التي تؤمن بالمشاركة من دون تفرد ولا هيمنة ولا إقصاء أو تخوين أو تكفير أو احتكار للحقيقة والوطنية والدين.

إنجاز الوحدة والشراكة هدف صعب التحقيق، ولكنه قابل للتحقيق، وطرحه لا يهدد بخسارة كل شيء.

الخلاصة مما سبق: لا يمكن الاستناد إلى جريمة اغتيال نزار بنات للمطالبة بكل شيء - رغم أن أداء السلطة إزاءها لم يتميز بالقمع والارتباك، وعدم الوحدة فقط، بل يفنر إلى الحد الأدنى من الكفاءة والمهنية، ويدل على غياب يؤدي إلى مضاعفة الخسائر - لأن هذا سيؤدي إلى عدم تحقيق أي شيء، ومن يعتقد أن السلطة شارفت على الرحيل، وأن إنهاء الاحتلال على مرمى حجر، وأن زوال إسرائيل بات قاب قوسين أو أدنى، عليه أن يراجع حساباته، فالسلطة في وضع صعب جداً، وفي الزاوية، لكنها لا تزال قادرة على البقاء لأسباب داخلية وخارجية.

وأهم الأسباب الداخلية، اشتباكها، ولو بحدود، مع الاحتلال، وعدم تبلور بديل مقبول قادر على التحليق، وتجري محاولة لتأهيل "حماس" وعناصر ليبرالية ومجتمعية مختلفة لتشكل هذا البديل،

ونأمل ألا تتجح، وأن تبقى "حماس" جزءًا وفي قلب البديل الوطني، ضمن معادلة شراكة لا تستبدل هيمنة فصيل بفصيل ولا فرد بفرد.

أما أهم الأسباب الخارجية، فهو عدم رفع الكرت الأحمر الخارجي في وجه السلطة حتى الآن، والسبب عدم معرفة من هو خليفة الرئيس عباس، وماذا سيحصل في الوضع الفلسطيني إذا غاب لسبب أو لآخر قبل نُضج البديل. وقد تكون المحاولات قد بدأت لإيجاد البديل المناسب للخارج، لأن السلطة بدأت تفقد قدرتها على الحكم، ويهدد بقاؤها من دون تغيير أو إصلاح بردات فعل وحدث أشياء غير مسيطر عليها، كما تدل المقالات والأخبار والمؤشرات في الصحف الإسرائيلية والأوروبية والأميركية وبعض العواصم العربية، وهذا ما يخيف السلطة أكثر من أي شيء آخر، ويجب ألا يكون الثوار سذجًا ويعبّدون الطريق بحسن نية لغيرهم كما حدث في تجارب أخرى.

إن التركيز على تحقيق العدالة بخصوص جريمة قتل نزار بنات، بما في ذلك إقالة الحكومة ومحاسبة المسؤولين عن الجريمة بشكل مباشر وغير مباشر، لا يعني عدم ضرورة تقديم مبادرات شاملة تستهدف الإنقاذ الوطني الشامل. فالربط بين تحقيق كل المسائل والقضايا لا يؤدي إلى حلها، وإنما إلى تعقيدها. فتغيير الحكومة يختلف نوعيًا عن إسقاط النظام ورحيل الرئيس، وتحقيقه يساعد على إحداث تغيير أكبر.

وفي هذا السياق، طرح البعض مطالب متناقضة، مثل مطالبة الرئيس بتحقيق العدالة وتغيير الحكومة ورحيله في ذات الوقت، هذا مع العلم أن الأمر يجب ألا ينحصر بتغيير حكومة بحكومة، بل بتغيير نهجها وسياساتها ورموزها، وأن تكون مسؤولة في أقرب وقت أمام مجلس تشريعي، وفي ظل سيادة القانون، وقضاء فاعل ومستقل!

مركز مسارات، رام الله، 2021/7/13

34. على أبواب الحرب الكبرى

إبراهيم الأمين

ليس أفضل من العدو في قراءة أحوال المقاومة في كل الساحات العربية. معركة «سيف القدس» وسّعت أذان قادة الجهات الأمنية والعسكرية المعنية في كيان العدو، وبات الأمر يتعلّق بحسابات من نوع مختلف. والعدوّ نفسه الذي يدرس ما فعله الفلسطينيون خلال 11 يوماً، ليس في الميدان، فحسب، بل على صعيد العالم، يكتفّ مراقبته لردّ فعل حلفاء المقاومة الفلسطينية. وفي الكيان، اليوم، من يعتقد بأن حزب الله في لبنان كان أول من استخلص العبر من حرب غزة الأخيرة. وهذا

صحيح على نحو يتجاوز، ربّما، ما يفترضه العدوّ من حسابات ذات طابع مهني، إذ إن المسألة ببعدها الاستراتيجي أخذت مساراً جديداً.

في ذكرى حرب تموز 2006، ليس لدى الجانبين أوراق جديدة قابلة للنشر. هناك أسرار قد تبقى مدفونة إلى زمن طويل. لكن الدروس الأساسية، والأحداث التي تلت، جعلت من تلك الحرب مناسبة لإعادة تثبيت قاعدة وحيدة في عقل الجميع: المقاومة قادرة على الانتصار!

هذه القناعة، الموجودة أساساً لدى المقاومين وأنصارهم، باتت محفورة أيضاً في وعي العدو. هذا لا يعني أنه يسلم بالهزيمة في أي حرب جديدة، بل يعني أنه مضطر إلى تحضيرات تأخذ في الحسبان كل احتمال يؤذيه أو يجعله في حالة الانكسار الكبير. وما يدور في خلد قادة الكيان، وعلى مستوى الرأي العام فيه، تتبدّى تعبيراته في أكثر من مكان، وخصوصاً هذه الأيام التي يتابع العدو فيها، بدقّة، تطورات الساحة اللبنانية. صحيح أن في تل أبيب من يراهن على فرصة تعرّض المقاومة لتهديد داخلي بفعل الأزمة الاقتصادية الخانقة. لكنّ العدوّ يخشى، انطلاقاً من تجربته مع لبنان، أن تعتمد المقاومة الى تحويل هذا التهديد الى فرصة ضده، ليس هرباً من الأزمة الداخلية، كما يحلو لكثيرين القول، بل للإشارة إلى أن لفكرة الفوضى الشاملة حسابات مختلفة، وأن من يعتقد بأن المقاومة ستكون عرضة للإنهاء في حالة الفوضى اللبنانية، عليه الأخذ في الحسبان أن الفوضى، في ذاتها، لطالما مثّلت فرصة لفكّ القيود التي تحول دون إقدام المقاومة على ما من شأنه إحداث تحولات في وجهة الصراع الكبير في المنطقة.

هذا يعني أن النقاش حول واقع لبنان اليوم، قد ينظر إليه العدوّ من زاوية السؤال المحيرّ حول ما يمكن أن يكون عليه الوضع في اليوم التالي.

لنأخذ، مثلاً، ما كتبه ناحوم برنيع في «يديعوت أحرونوت» عن أن «الزمن يلوّن أحداث حرب لبنان الثانية بألوان أكثر تعقيداً. 15 عاماً من الهدوء التام تقريباً على الحدود الشمالية لا يُستهان بها. لكن هناك عشرات الآلاف من الصواريخ التي جمعها حزب الله، بما فيها صواريخ دقيقة تهدد اليوم كل موقع استراتيجي في البلاد، لا يُستهان بها أيضاً»، ليخلص الى القول: «في عام 2006، كان لبنان دولة. اليوم، لبنان فريسة تنتظر مفترسها. إنه ساحة معركة مستقبلية للحرب التي من المؤكد أنها ستندلع».

وإلى ما سبق، أضاف يوسي يهوشع، مراسل الشؤون العسكرية في «يديعوت»، ما يمكن اعتباره مفتاح النقاش الأكثر خطورة بين الجهات الاحترافية في كيان العدو. إذ ينقل عن نائب رئيس الأركان الحالي (المنتبهة ولايته) اللواء أيال زامير قوله: «أمام معركة متعددة الساحات، سيحتاج الجيش الإسرائيلي إلى كتلة حرجة نوعاً وكماً». كان زامير يلفت انتباه خلفه (ويحدّره) بأن ما لا يجري

التداول به إعلامياً حول الاستحقاقات الداهمة على الجيش كبير جداً. وهذا التحذير، هو سياق مهذب لانتقاد ضمني وقاسي لرئيس الأركان أفيف كوخافي الذي جاءت حرب غزة الأخيرة لتقضي على نظريته العسكرية حيال القدرة على عمل كبير ينسّق بين الجو والبر، في ظل كثافة نارية تستند الى استخبارات قوية، ما يتيح نصراً حاسماً وسريعاً.

ما سرّ الهدوء؟

بعد أسابيع على انتهاء الحرب في عام 2006، كانت المقاومة في لبنان مشغولة ببرنامج لترميم القدرات العسكرية والقتالية بعد حرب قاسية. عملياً، قاد الشهيد عماد مغنية أوسع عملية تطوير للبنى العسكرية والأمنية للمقاومة، استندت الى خطة تقضي بجعل القوة الصاروخية قادرة على العمل بكثافة ونوعية تفوق بكثير أداءها خلال الحرب. صحيح أنه استفاد من دعم غير مسبوق قدّمته إيران وسوريا. لكنه أوجد أرضية لبناء عقيدة قتالية تسمح بتوسيع هامش الخيارات على مستوى التسليح من جهة، وعلى مستوى العمليات العسكرية من جهة أخرى. يومها، كان محسوماً لدى قيادة المقاومة أن خيار الحرب الهجومية بات في متناول الأيدي، وأن على الجهات المعنية توفير عناصر النجاح الخاصة به. أكثر من ذلك، فعّل حزب الله برنامج عمل استخبارات نوعياً أتاح له التقدم أشواطاً كبيرة في فهم العدو وآليات عمله ومتابعة كلّ شؤونه العسكرية والأمنية. والأهم أن هذا جرى في سياق برنامج نجح في تدمير بنى متكاملة لاستخبارات العدو داخل لبنان، وفي تعطيل قدرات استخباراتية غير بشرية أيضاً.

عندما قامت المقاومة بذلك، كانت تتصرف على قاعدة أن الحرب التالية ستقع في أي لحظة. وعملياً، كان العدو يتصرف على هذا الأساس، وعلى أساس أن عمله ينطلق من حافزية مزدوجة: الأولى تتعلق بالانتقام للهزيمة، والثانية تتعلق بمنع تعاظم قدرات المقاومة. وهو عمل، ليل نهار أيضاً، وأطلق برنامج مناورات غير مسبوق يتعلّق بالجبهة الشمالية، وتصرف العدو بطريقة مختلفة مع لبنان وسوريا، فلجأ الى أعمال كبيرة في سياق ما يعتبره منع تعاظم القوة. لكن لم يحصل أن أقدم العدو على شن الحرب. وهذا له أسبابه التي لا تتعلّق بنقص في الحافزية لدى قياداته السياسية والعسكرية والأمنية، بل بأمور أخرى، من بينها، إن لم يكن من أبرزها، الخشية من الفشل الجديد. الفشل، هنا، لا يتعلق بعدم القدرة على توجيه ضربات قاسية للبنان أو للمقاومة، بل يتعلق بأن مثل هذه الضربات قد لا تكون كافية لتحطيم المقاومة أو شلّ قدراتها العملياتية. وهو فشل يحتمل ما هو أخطر إن كانت المقاومة مستعدة لتعزيز نقاط قوتها حتى خلال الحرب، من خلال اللجوء الى أساليب وتكتيكات تتيح تحقيق نقاط بارزة على جيش العدو، وربما في سياق لا يرد في حساباته.

وسط هذا «اللايقين» الكبير، كان العدو يلجأ الى الرهان على خيارات بديلة من شأنها إنهاك المقاومة أو إضعافها، من نظرتة الى الأزمة الداخلية في لبنان وبروز جماعات لبنانية كبيرة ضد المقاومة وسلاحها، مروراً بالحرب التي اندلعت في سوريا، الى الوضع المتردي في العراق والحصار الآخذ بالتصاعد ضد إيران. لكنه، في الوقت نفسه، كان مشغولاً في مراقبة عدّاد كان هو من وضعه: 30، 40، 50، 100... وصولاً الى 150 ألف صاروخ، قبل أن يتقرر وقف العدّ، والانتقال الى معيار آخر: متوسط المدى، طويل المدى، أرض - أرض تقليدي، باليستي قابل للموضع بطرق مختلفة، دقيق ضمن هامش أخطاء يصل الى عشرات الأمتار، وصولاً الى دقيق بهامش خطأ أمتار قليلة جداً... وإلى جانب ذلك، ظهر على السطح الكلام عن سلاح كاسر للتوازن تارة، وتارة أخرى عن فرق بشرية تستعد لعمليات اقتحامية للمستوطنات الشمالية، وصولاً الى الحديث عن قدرات نوعية للمقاومة على صعيد الدفاعات الجوية، من دون إغفال الهاجس الدائم: الطائرات المسيّرة!

عملياً، كان العدو يضع على الطاولة أمامه جملة من العناصر التي تصلح لرفع مستوى الحافزية لشن الحرب، لكنها تصلح أيضاً لأن تكون أداة بيد القيادة السياسية لكبح جماح العسكريين، أو وسيلة تتيح لمن يخشى الخسارة الكبرى رفع الصوت داعياً الى مزيد من الاستعداد. كل ذلك يحتاج الى وقت وجهد، وإلى أعمال مفروضة على جدول أعمال العدو وليست من بنات أفكاره أو من صنعه. وهذا ما قاد الى السؤال الأكثر قلقاً: هل وصلت جاهزية المقاومة الى مستوى يمكنها فيه شن الحرب ابتداءً؟

مناورة «سيف القدس»

عند هذا الحدّ، يمكن تلمس منظومة الردع التي جعلت العدو يتصرف على أساس أن الجبهة اللبنانية لم تعد متاحة كيفما اتفق، وأنه يمنع عليه القيام بعمل عسكري، أو حتى أمني، ضد المقاومة في لبنان. وهو أقرّ، ولو بصمت، بقواعد الاشتباك التي وضعتها المقاومة. لكن الأمر بات أكثر إجرأاً وقساوة، عندما أعلنت المقاومة أن قواعد الاشتباك في ما يتعلق بها في لبنان تتسحب عليها في سوريا أيضاً. يعرف العدو أن لدى طائراته وأجهزته الاستخبارية القدرة على القيام بأعمال كثيرة في سوريا. لكنه ملزم بعدم المسّ بالبشر. وهو ينتظر لحظة تعلن فيها المقاومة أنه ممنوع المسّ بغير البشر أيضاً. وهذا ما يجعله يفكر في كيفية التملص من قاعدة يعرف أنها آتية لا محالة. لكن، ما العمل بعد «سيف القدس»؟

في حرب غزة الأخيرة كثير من الأحداث التي ستحتاج إلى وقت طويل للكشف عن كل تفاصيلها. لكن ما يهم العدو منها يشير إلى ما أكثر خطورة وحساسية مثل:

- إن قوى المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حماس، نجحت في اتخاذ قرار استراتيجي بشنّ حرب هجومية - دفاعية، رغم كل ما يحيط الوضع الفلسطيني من صعوبات، ورغم كل الخصوصية التي تحيط بعملها السياسي. وقد أظهرت الوقائع أن قدرات المقاومة في فلسطين تتيح لها الدخول في مواجهة كان يمكن أن تستمر أسابيع وليس أياماً فقط.

- إن قدرات المقاومة في فلسطين، على صعيد القوة الصاروخية، من شأنها التسبب بإزعاج غير مسبوق للكيان برمته، حتى ولو كانت ذات فعالية محدودة بالمعنى التقني. لكنها قدرات تملك هامشاً من المناورة صدم العدو الذي لم يتمكّن من منع إطلاق الصواريخ رغم المواعيد المعلنة مسبقاً لإطلاقها.

- إن مستوى التنسيق بين المقاومة في فلسطين والمقاومة في لبنان (وما هو أبعد) أظهر تميّزاً ساعد على ضرب نظرية كوخافي العسكرية، وعطلّ برنامجاً أمنياً عمل العدو عليه لسنوات طويلة. بل إن هذا التنسيق أتاح للمقاومة في لبنان القيام بمناورة حية للتعرف إلى آلية العمل خلال الحرب، وهو ما يدفع قادة العدو إلى التفكير بطريقة مختلفة إلى الجبهة الشمالية، ليس لمعالجة تهديدها الموضوعي، بل لضرب قدرتها على مساعدة الجبهة الجنوبية بما هو خارج المتوقع.

- إن مستوى التفاعل بين القوى المعنية بمحور المقاومة على أكثر من ساحة، فتح الباب أمام خيارات باتت قابلة للتحقق وفق المعادلة التي أعلنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بتحذيره العدو من أن قوى المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وسوريا واليمن باتت معنية بأي حرب واسعة مع العدو دفاعاً عن القدس. في هذا الإطار، يعرف العدو مستلزمات مواجهة مثل هذا التهديد. وتكفي الإشارة إلى أنه بات مضطراً للنظر بحذر شديد إلى ما يجري على بعد أكثر من 1500 كيلومتر من حدود كيانه، أي إلى اليمن، حيث بات بمقدور «أنصار الله» المشاركة العملائية في مواجهته وتوجيه ضربات مؤلمة له عن بعد آلاف الكيلومترات. وهو اضطر إلى إعادة تشغيل غرفة الاتجاه الجنوبي في جيشه، لمجرد التقاطه إشارات عن استعدادات عملائية لدى «أنصار الله» لتوجيه ضربات مباشرة إلى أهداف إسرائيلية في مناطق الجنوب، وقد تلامس مناطق الوسط أيضاً.

الكل يستعد

على أن كل ما سبق، لا يكفي لإقفال ملف الأسئلة الكبرى حيال الخطوة التالية. وهذا يفتح الباب أمام تحديات تواجه الجميع. إذ إن جمع أجزاء الأحجية المتصلة بكل ما يجري في دول المنطقة، بما فيها المعركة القاسية ضد لبنان، يقود إلى استنتاج واحد أوحد: ثمة حاجة إلى معركة فاصلة تعيد صياغة التصور العام للجغرافيا السياسية في المنطقة، وموقف الغرب وسلوكه حيالنا. ولأن إسرائيل

مُتت، على الدوام، حجر الرchy في البناء الغربي لمنظومة الحكم في غالبية دولنا، فإن ما ينتظرها يجب أن يكون «نقطة علام» لكل من يفكر أو يخطط أو يعمل لبناء بلده...

الاخبار، بيروت، 2021/7/13

35. بايدن يتخلى عن الشرق الأوسط في ظل إصرار إيران على الاقتراب من السلاح النووي

رون بن يشاي

اتضح الحقيقة في الشرق الأوسط. دول المنطقة، بما فيها إسرائيل، أدركت حقيقتين: الأولى أن الولايات المتحدة تنفصل عنها وتركز على المواجهة مع الصين في شرق آسيا، وعلى المواجهة الأقل أهمية مع روسيا في أوروبا، وبمهما أن يبقى الشرق الأوسط هادئاً ومستقراً فترة طويلة. الحقيقة الثانية تتعلق بالأولى وهي أن إيران تسعى لأن تكون دولة على عتبة النووي، ولن تحصل مباشرة على سلاح نووي، على الأقل في الأعوام المقبلة. مع ذلك ستواصل إيران تأمرها على الاستقرار في المنطقة، بما في ذلك ضد دول الخليج السنية، لتحقيق هيمنة شيعية. وستواصل إيران استخدام الميليشيات الشيعية المسلحة والجماعات السكانية الشيعية الكبيرة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

وتدعي جهات أمنية واستخباراتية غربية أن الولايات المتحدة أيضاً تشارك هذا التقدير بشأن نيات إيران، لكن إدارة بايدن تواصل المفاوضات في قبينا للعودة إلى الاتفاق النووي الأصلي لسنة 2015 من أجل تحقيق هدفين: منع "قفزة" إيرانية إلى قدرة نووية كاملة، بما فيها صنع رأس حربي نووي، وإبعاد إيران بقدر المستطاع عن إنتاج القنبلة حتى عندما تصبح دولة على عتبة النووي.

للتوضيح، تستطيع الدول على عتبة النووي خلال شهرين وحتى 6 أشهر إنتاج جهاز تفجير نووي فعال وتركيبه على صاروخ يحمله إلى هدفه. لدى إيران عدة صواريخ من هذا النوع بإمكانها الوصول إلى إسرائيل، وربما أبعد من ذلك، إلى أوروبا. كما لديها قدرة على تخصيب اليورانيوم بسرعة كبيرة بواسطة أجهزة طرد مركزي جديدة طورتها.

هناك خلاف بين أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية بشأن جهاز التفجير النووي، لكن الكل متفق على أن إيران تستطيع أن تصبح دولة على عتبة النووي خلال أشهر معدودة، ثلاثة أو أربعة أشهر.

بالإضافة إلى ذلك، ثمة اتفاق بين الأجهزة الاستخباراتية الأميركية والإسرائيلية على أن إيران لا تسعى فوراً للحصول على سلاح نووي، بل تريد البقاء في وضع دولة على عتبة النووي، وهي

تستطيع من خلال ذلك تهديد جاراتها، وأيضاً الدول العظمى، مثل الولايات المتحدة، من دون التعرض للعقوبات.

هذا التقدير المشترك في الغرب له دلالة دراماتيكية لأنها تسمح لبايدن بالقول للرئيس ريفلين مؤخراً إنه لن يسمح لإيران بالحصول على سلاح نووي خلال ولايته. بايدن لم يُقَل إنه لن يسمح لإيران بأن تصبح دولة على عتبة النووي.

صحيح أن إدارة بايدن تُظهر تشدداً حيال الموقف الرفض لإيران والمراوحة في مفاوضات قيينا. ولهذا هاجمت مسيرة تابعة للجيش الأميركي في الأسبوع الماضي معسكرات الميليشيات الشيعية العراقية التي تمولها إيران لإزعاج وتهديد الجنود الأميركيين الذين لا يزالون في العراق. لكن يجب ألا نخطئ، بايدن سيقبل بقدر الإمكان من استخدام الوسائل العسكرية، وهو يأمل بتحقيق الأهداف في الشأن الإيراني بواسطة الكثير من الدبلوماسية والقليل من الضغط الاقتصادي. والآن على إسرائيل ودول الخليج الاعتناء بنفسها.

وهذا هو سبب عدم إسراع الإيرانيين إلى التوصل إلى اتفاق في قيينا، في رأي خبراء استخباراتيين غربيين. هم يواصلون بوتيرة كبيرة تطوير وتصنيع أجهزة طرد جديدة، ويركّبون المزيد من منظومات السلاح النووي، إذا جرى التوصل إلى اتفاق على العودة إلى التفاهات النووية الأصلية- تبقى المعرفة وأدوات التصنيع، ويمكن تركيب رأس حربي نووي خلال أسابيع معدودة. إيران على عتبة النووي تستطيع تحقيق استراتيجيتها التأميرية في الشرق الأوسط، بما فيها ضد إسرائيل، من دون أن يستطيع أحد ما تهديدها.

إسرائيل لا تريد أن يفهم بأنها أعطت ضوءاً أخضر للاتفاق

كما ظهر في أفغانستان، صورة انفصال الولايات المتحدة عن المنطقة حتى لو كان الثمن التخلي عن حلفائها - في مقابل سباق إيران للوصول إلى دولة على عتبة النووي، واضحة أيضاً للدول التي كانت حتى الآن تتحسس طريقها في الظلام. والاستراتيجية المضادة تبلورت. وهي تعتمد على تعاون الدول الإسلامية السنوية المعتدلة الموالية للغرب وإسرائيل في مواجهة إيران وكل الذين يدورون في فلكها.

اتفاقات أبراهام بين الإمارات والبحرين والسودان والمغرب وبين إسرائيل كانت السنونة الأولى في سلسلة خطوات مصالحة إقليمية نابعة من هذا الإدراك. حتى تركيا حاولت من دون نجاح تحسين علاقتها مع حكومة الجنرال السيسي في إطار هذه المساعي، لكن السعودية وقطر تصالحتا، وكذلك تصالحت دول خليجية أخرى مع قطر التي أصبحت لاجئاً إقليمياً مهماً.

ظاهرياً، يبدو أن السعودية ودولاً أخرى في الخليج تحاول التصالح أيضاً مع إيران، لكن من الممكن التقدير بكثير من الثقة أن هذا مجرد بطاقة تأمين، بينما يجري سرياً نشاطاً إقليمياً منسقاً لكبح إيران بكل الوسائل الممكنة. لا يمكن التحدث عمّا يجري بعيداً عن الأضواء وما دور إسرائيل في هذه النشاطات المشتركة. أيضاً يدرك الإيرانيون جيداً أن جبهة شرق أوسطية معادية لإيران تجري بلورتها وأصبحت في مراحل متقدمة وبدأت بالعمل ضدها.

بالنسبة إلى إسرائيل، على الرغم من أن حكومة الوحدة برئاسة بينيت لا تزال تحارب من أجل بقائها السياسي، إلا إن لديها سياسة واضحة على الصعيد الأمني بلورها تنتياها في أيام الحكومة السابقة، وخطوطها واضحة جداً:

في الموضوع النووي تحرص إسرائيل من وراء الكواليس على ألا تتنازل إدارة بايدن في موضوعات جوهرية، مثل الرقابة على تخصيب اليورانيوم ومشروع سلاح محتمل. كما تحاول إسرائيل إقناع الإدارة بعدم التسرع في التخلي عن رافعة الضغط التي تمثلها العقوبات.

ليس هناك رغبة في أن تشعر الإدارة الأميركية بأنها حصلت على ضوء أخضر من إسرائيل، لذلك لم تقدم المؤسسة الأمنية للأميركيين طلباتها في المقابل - تعزيز قوة الجيش الإسرائيلي للمحافظة على تفوقه العسكري إزاء إيران النووية بعد الاتفاق. حتى الآن طالبت إسرائيل فقط باستكمال الصواريخ الدفاعية ووسائل أخرى تسمح لها بمواجهة التهديدات من لبنان ومن غزة ليس أكثر.

بعد توقيع الاتفاق، من المحتمل الافتراض أن إسرائيل ستدخل في نقاش جدي مع الولايات المتحدة في سلتين من الموضوعات. الأولى تتعلق بالقدرة العسكرية التي لدى الولايات المتحدة وليست لدى إسرائيل وتطوير قدرات جديدة. وتصر إسرائيل على ذلك، ولقد قالها علناً رئيس الأركان كوخافي للأميركيين: إذا أصبحت إيران قريبة من الحصول على سلاح نووي فإن إسرائيل ستتحرك عسكرياً - هجومياً لمنع قفزة نحو سلاح نووي. وتتضمن السلة العسكرية تعاوناً استخباراتياً وغير استخباراتي بين الولايات المتحدة وإسرائيل له علاقة بالنووي وبإحباط الخطط التأميرية الإيرانية في المنطقة.

السلة الثانية هي سياسية - استراتيجية تُعنى في الأساس ببلورة تفاهمات بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن ما يجب فعله إذا قفزت إيران نحو سلاح نووي أو أصبحت قريبة من ذلك. مصدر أمني رفيع المستوى يقول للصحيفة إن إسرائيل في أي حالة لن تطلب الإذن للتحرك ضد إيران. وتريد أن يواصل الأميركيون مساعدتها وألا تتخلى إدارة بايدن عنها إذا حان وقت الحسم.

مكوّن آخر في السياسة التي يقودها وزير الدفاع بني غانتس ورئيس الأركان كوخافي هو زيادة العمليات ضد إيران على كل المستويات، لكن بعكس الحكومة السابقة - من دون ضجيج وأصداء وتفاخر. جزء صغير تنشره وسائل الإعلام، لكن يمكن القول إن التعاون بين الجيش والموساد

وأطراف إقليمية، وأيضاً مع الأميركيين أنفسهم، هي اليوم وثيقة ومكتنفة أكثر مما كانت عليه قبل نصف عام.

تتخوف إسرائيل من أن تحصل إيران بعد توقيع الاتفاق على مليارات الدولارات التي تسمح لها بترسيخ اقتصادها وتقديم مساعدة كبيرة وأكثر سخاء إلى وكلائها، في الأساس حزب الله والمليشيات في العراق وسورية، وإلى الحوثيين في اليمن.

يتركز الجهد حالياً على التأثير في إدارة بايدن كي لا تتسرع في رفع العقوبات، وأيضاً تقويض ثقة الشعب الإيراني بحكم آيات الله بصورة تعرّض بقاء النظام للخطر. لا أحد يقول في الشرق الأوسط إن هذه هي النية، لكن هناك أموراً كثيرة لا تقال.

يتفهم الإيرانيون الصورة، لذلك يصعدون خطواتهم، بما فيها عمليات التخريب التي تستهدف الملاحة البحرية واقتصاديات الدول التي تنتمي إلى المعسكر السني المعتدل وإسرائيل. الانفجار في مرفأ دبي، مؤخراً، يمكن أن يكون جزءاً من هذه الحرب، لكن الفصل الجديد في تاريخ الشرق الأوسط لا يزال في بدايته، ونتيجة ذلك من الممكن أن تتوحد جبهات يحاربها الجيش الإسرائيلي في جبهة كبيرة واحدة؛ من التمرکز الإيراني في سورية، ومشروع الصواريخ الدقيقة في لبنان، والذي يتواصل ويُقلق إسرائيل، وغزة، كما يجب عدم الاستخفاف بالتهديد من اليمن. كل هذه العوامل هي فاعلة اليوم ويمكن أن توحد إيران وتحولها إلى جبهة واحدة ضد إسرائيل، في الأساس إذا وُقِع الاتفاق، وإذا عادت مليارات الدولارات من تصدير النفط إلى التدفق.

"يديعوت"

الأيام، رام الله، 2021/7/13

36. كاريكاتير:



العربي الجديد، لندن، 2018/4/7